



دار الفکر

حداثو الایمان

الصف الرابع الابتدائي

تأليف

علي حسن غلوم



حداثو الإيمان



(كتاب التربية الإسلامية)
الصف الرابع الابتدائي

تأليف
علي حسن غلوم

حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
الطبعة الأولى

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيمان والهدى، وأنار قلوبنا بالمعرفة والتقوى، وبعث إلينا نبي الرحمة محمداً المصطفى، واختار لنا أعلاماً ميامين وأئمة هادين، أولهم المرتضى أمير المؤمنين وآخرهم الحجة القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

عاشت المكتبة الإسلامية خلال العقود الماضية حالة شديدة من الجذب في عالم المؤلفات التي تخاطب الأطفال والشباب باختلاف أعمارهم ومستوياتهم العقلية والفكرية والدراسية، وخاصة الكتب والمناهج الدراسية الموضوعة لعلوم الدين ومسائله المختلفة كالقرآن والحديث والفقه والتاريخ الإسلامي والأخلاق، إلا أنه خلال السنوات القليلة الماضية بدأت الحياة تدب في مشاريع رائعة تخص هذا المجال، إذ سعى جمع من العلماء والتربويين - وفقهم الله تعالى - إلى تأليف وإعداد مجموعة من الكتب والقصص الخاصة المناسبة للأطفال والشباب، ولاقت رواجاً وإقبالاً كبيراً، إلا أن الحاجة إلى المزيد من المؤلفات في هذا المجال أمر غير قابل للإنكار.

ومن هذا المنطلق - وبعد التوكل على الله عز وجل وبالتعاون مع بعض الأخوة المؤمنين ومن خلال الاستعانة ببعض الموضوعات المنشورة مسبقاً - عقدت العزم على تأليف ثمانية كتب دراسية لمادة التربية الإسلامية ابتداءً بالصف الأول الابتدائي وختاماً بالصف الرابع المتوسط، بحيث تغطي مساحة كبيرة من الاحتياجات والمعارف الدينية الرئيسية للأطفال والشباب، ويمكن الاستفادة منها في الدورات الدراسية التي تعقد في المراكز الدينية وغيرها.

وقد راعيت قدر الإمكان تقديم المادة الدراسية بصورة مبسطة وسلسة، مع الاعتماد على الأسلوب القصصي في كثير من الأحيان وذلك لتلاؤمه مع طبيعة الاهتمامات والمستويات الفكرية لتلك المراحل الدراسية.

وتم المشروع قبل أربعة أعوام، وأعدت على سبيل التجربة في صورة ملازم مطبوعة بالأبيض والأسود، وتم تدريس هذه الكتب خلال السنوات الماضية وفي أكثر من مركز ديني وفي أكثر من بلد، كما تم إضفاء بعض التعديلات المقترحة من قبل بعض التربويين الذين اطلعوا عليها علاوة على الأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتدريس هذه الكتب وبشكل دوري حتى استقر الرأي على الصورة النهائية لها، والتي قررت على أساسها إخراجها بحلتها الجديدة وبطبعتها الملونة المصورة.

وختاماً أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لكافة الأخوة الذين ساهموا فكرياً ومادياً في إنجاح المشروع، وأسأل الله عز وجل لهم ولي التوفيق والسداد وقبول الأعمال إنه سميع مجيب.

الكويت - علي حسن غلوم

ربيع الأول ١٤٢٠هـ.

محتويات الكتاب



٩-٦

١٢-١٠

١٧-١٣

٢١-١٨

٢٤-٢٢

٢٧-٢٥

سورة النازعات (١)

سورة النازعات (٢)

سورة النازعات (٣)

سورة النازعات (٤)

سورة النازعات (٥)

سورة النازعات (٦)

القرآن الكريم



٣٢-٣٠

٣٥-٣٣

٣٨-٣٦

٤٢-٣٩

٤٥-٤٣

الإسلام والتشيع (١)

الإسلام والتشيع (٢)

آية الولاية

حديث الغدير

فلنتبع أهل البيت

الغلاة



٥١-٤٨

٥٣-٥٢

٥٦-٥٤

٥٩-٥٧

٦٢-٦٠

الحب والسلام بين المؤمنين

تلاوة القرآن

ذكريات العيد

حفظ اللسان

ليلة لا تنسى (قصة)

الأخلاق



٦٥-٦٤

٦٦

٦٧

٦٩-٦٨

٧٠

٧١

٧٣-٧٢

٧٥-٧٤

الوضوء والصلاة

من أحكام الوضوء

أركان الصلاة

واجبات الصلاة

سجدتنا السهو

صلاة الجماعة

الالتحاق بصلاة الجماعة

آداب المسجد

النعمة



٨٠-٧٨

٨٣-٨١

٨٦-٨٤

٨٩-٨٧

٩٢-٩٠

الإمام جعفر الصادق (ع)

فتح مكة

علي الأكبر

أم المؤمنين خديجة

الإمام موسى الكاظم (ع)

التاريخ



الفرقة الأولى



الفرقة الأولى

سورة النازعات (١١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥﴾

صدق الله العلي العظيم

المفردات

يُقَسِّمُ الله عز وجل
بالملائكة الكرام ويصفها بـ :
النازعات غرقاً : تنزل من
السماء بجهد واجتهاد .
الناشطات نشطاً : تنفذ
الأمر الإلهي بنشاط كبير .
السابحات سبحاً : المسرعة
لتطبيق أمر الله تعالى .
السابقات سبقاً : المتسابقة
للقيام بذلك الأمر الإلهي .
المدبرات أمراً : المنفذة
لأوامر الله على أحسن وجه .



من هم الملائكة؟

خلق الله عز وجل من النور مخلوقات لا تعصيه، ولا تملّ العبادة، وهي دائماً تسبح الله وتقده، وتنفذ أوامره مهما كانت.

والملائكة مراتب ودرجات .. فمنهم من يعمل بأمر جبريل عليه السلام، ومنهم من يعمل بأمر عزرائيل عليه السلام ملك الموت، ومنهم من يعمل بأمر مالك عليه السلام خازن جهنم.

أعمال الملائكة

١ - يقوم البعض من الملائكة بحمل الوحي من الله عز وجل إلى الأنبياء عليهم السلام مثل جبريل عليه السلام. قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ البقرة / ٩٧.

٢ - تنفيذ الأوامر الإلهية لتسيير وحفظ الكون. قال تعالى ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ النازعات / ٥.

٣ - البعض من الملائكة وظيفتهم التسبيح والاستغفار للمؤمنين، قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ غافر / ٧.

٤ - ويقوم آخرون بتسجيل أعمال الإنسان في صحيفته، قال تعالى ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ، كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ الانفطار / ١٠-١١.

٥ - حفظ وحراسة الإنسان من الوقوع في المهالك، قال تعالى ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ الرعد / ١١.

أعمال الملائكة

- ٦ - مساعدة المؤمنين ضد أعدائهم، قال تعالى ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ آل عمران / ١٢٥ .
 - ٧ - نزع أرواح الناس حين وفاتهم، قال تعالى ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ السجدة / ١٢ .
 - ٨ - وهناك ملائكة للجنة مثل رضوان خازن الجنة، قال تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾ الزمر / ٧٣ .
 - ٩ - وآخرون لجهنم، مثل مالك خازن جهنم، قال تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ المدثر / ٢٧ - ٣٠ .
- وغير ذلك كثير .

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- خلق الله تعالى الملائكة من النور.
- الملائكة عباد الله يطيعونه ولا يعصون له أمراً.
- لكل ملك عمل خاص يقوم به من دون ملل ولا تردد.
- نحن نؤمن بالملائكة ونحترمهم ونقدسهم.

للمناقشة :

○ اختر الإجابة الصحيحة :

مالك عليه السلام هو

جبريل عليه السلام هو

عزرائيل عليه السلام هو

حامل الوحي	خازن جهنم	خازن الجنة	ملك الموت
------------	-----------	------------	-----------



سورة السراعات (١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَأَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَأَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)﴾

صدق الله العلي العظيم

المفردات

- ترجف الراجفة : نفخة الصور الأولى
- تتبعها الرادفة : النفخة الثانية للصور
- واجفة : مضطربة
- الحافرة : القبر
- نخرة : متفتتة
- زجرة : صيحة
- الساهرة : الأرض المستوية

يوم ترجف الراجفة

تتبعها الرادفة

قلوب
يومئذ
واجفة

أبصارها
خاشعة

المؤمن يصدق بالحياة بعد الموت، ويؤمن بيوم القيامة، وبأن الناس سوف يُحاسبون على عقيدتهم وأعمالهم، فمنهم من يدخل الجنة، ومنهم من تكون نهايته جهنم. ولكن البعض من الناس لا يؤمنون بالحياة بعد الموت، ولا بيوم القيامة .. ومن هؤلاء كفار مكة، الذين سخرُوا من كلام الله وكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأنزل الله عز وجل آيات قرآنية كثيرة تخبرنا أن الإنسان سيحيى بعد موته، وأن الله سيبعث الناس من قبورهم، فالله الذي خلق الإنسان ونفخ فيه الروح وجعله حياً، قادرٌ على أن يُعيد إليه الحياة بعد موته.

وفي هذه السورة المباركة، أقسم الله بالملائكة الأبرار أن يوم القيامة حقٌّ، إذ ينفخ الملك إسرافيل بالصور، فتموت كل المخلوقات، ثم ينفخ مرة أخرى فتُبعث المخلوقات كلها.

ويوم القيامة يوم رهيب، تمتلئ فيه قلوب الناس بالخوف والرعب والاضطراب، وسيعلم الذين كفروا بالله وباليوم الآخر، أنهم كانوا مخطئين، وأن لا فائدة من الندم الآن. لقد كان يقول الكافرون استهزاءً: هل من الممكن إذا مات الإنسان وصار جسده تراباً وتفتت عظامه، أن يعود جسده إلى صورته الأولى ويحيا من جديد؟ إن هذا الكلام عجيب، لا يمكننا أن نصدقَه.

ولكن الحقيقة أن هؤلاء الكافرين غافلون عن أن الله على كل شيء قدير، فهو الذي خلقهم أول مرة من لا شيء، وهو القادر على أن يحييهم مرة ثانية وثالثة ورابعة. وأما المؤمن فإنه لا يشك ولا يتردد في التصديق بقدرة الله عز وجل، وبأن البعث حق والنشور حق والحساب حق والجنة حق والنار حق.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- الله عز وجل خلقنا وأحيانا أول مرة.
- الله هو الذي يميتنا، وعندما يموت الإنسان يتحلل جسده ويصير تراباً.
- الله هو الذي يحيينا ويعيدنا إلى صورتنا الأولى.
- الكافر يندم يوم القيامة على عدم إيمانه باليوم الآخر.

للمناقشة :

- ابحث عن آيات قرآنية تتحدث عن الحياة بعد الموت.



سورة الذرعات ٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزْكَى (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) ... ﴾

صدق الله العلي العظيم

المفردات

طوى : اسم
الوادي المقدس
تزكى : تؤمن
وتتطهر من الكفر
أدبر : ولى وأدبر
ظهره
يسعى : يجتهد
نكال : عذاب



ارتحل النبي موسى عليه السلام من مصر إلى بلاد مَدْيَنَ في الأردن، وتزوج ابنة النبي شعيب عليه السلام، وسكن عندهم عشر سنوات. وبعد ذلك قرر العودة إلى مصر حيث تسكن والدته وأخوه وأخته. فأخذ معه أهله وأغنامه وصار يعبر الصحراء من مدين إلى مصر.

و ذات ليلة أبرقت السماء وأرعدت، واطلمت الدنيا، وصار المطر ينهمر بغزارة، ففرت الأغنام، وأضاع النبي موسى عليه السلام الطريق، فأخذ يبحث عن مكان آمن يلجأ إليه. وبينما هو كذلك إذ شاهد ناراً بوادي طُوًى بجانب جبل الطور في صحراء سيناء. فقال لأهله امكثوا هنا، وسأذهب إلى حيث النار، لعلني أجد الطريق الصحيح للسفر، أو أحصل على نار نستدفئ بها.

وسار النبي موسى عليه السلام نحو النار، فوجد شجرة خضراء نضرة، ومن وسطها تخرج النار .. حينذاك سمع صوتاً مهيباً ينادي (يا موسى ! إني أنا الله رب العالمين .. فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى .. وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ... إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني، وأقم الصلاة لذكري، إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتُجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) . فعلم موسى عليه السلام أن الله يكلمه، وأنه اختاره نبياً لقومه، وعليه أن يبلغ رسالات ربه .

وهذا التكليم كرامة من الله عز وجل لموسى عليه السلام، لم تحدث لأحد من قبل. ثم جاءه النداء من جديد (وما تلك بيمينك يا موسى ؟) .

فأجاب موسى (هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى).

فأمره الله عز وجل أن يلقي بعصاه حتى يريه المعجزة .. فألقى موسى العصا، فصارت تهتز كأنها جان وصارت أفعى ضخمة مرعبة .. فهرب من ذلك المكان ولم يلتفت خلفه حتى ناداه الله عز وجل (يا موسى! أقبل ولا تخف، إنك من الأمنين).

فمدَّ يده نحو الأفعى فعادت كالسابق مجرد عصا.

ثم جاءه النداء من الله عز وجل (اسلك يدك في جيبك) فلما أدخلها في جيبه وأخرجها صارت بيضاء منيرة .. فلما أدخلها مرة أخرى وأخرجها عادت كالسابق.

وبعد أن شاهد موسى عليه السلام المعاجز الإلهية أمره الله تعالى أن (اذهب إلى فرعون إنه طغى، فقل له هل لك إلى أن تزكى، وأهديك إلى ربك فتخشى؟).

فاستجاب النبي موسى عليه السلام لأمر ربه، وطلب منه أن يكون أخوه هارون عوناً له في تبليغ الرسالة الإلهية.

ووصل النبي موسى عليه السلام مصر، وقابل أخاه هارون وأمه وأخته، ثم توجه نحو قصر فرعون.

وسأله فرعون : من تكون؟

فقال موسى : أنا رسول رب العالمين.

فتعجب فرعون من هذا الكلام، وقال غاضباً : إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون . أنا أملك مصر وكل هذه القصور والأنهار والأشجار .. وهذا الفقير الذي ربَّيناه في

قصورنا يدَّعي أنه رسول ربه .

فرد عليه موسى عليه السلام : إن كل ما في السماوات والأرض من خلق الله عز وجل وملكه وهو رب العالمين الذي لا شريك له .

وهدد فرعون النبي موسى بالسجن، فقال له موسى عليه السلام : إن جئتُك بمعجزة، أتؤمن بالله؟

فقال فرعون : ائت بها إن كنت من الصادقين .

فالتقى النبي موسى عليه السلام عصاه فإذا هي ثعبان ضخمة مهول، ثم أدخل يده في جيبه فخرجت بيضاء منيرة ... وتعجب الحاضرون ... ولكن فرعون كان طاغية جباراً وكافراً عنيداً، فلم يؤمن، واتهم موسى بأنه ساحر . واستدعى فرعون السحرة وطلب منهم أن يتغلبوا بسحرهم على موسى . واجتمعوا في يوم محدد، وألقى السحرة عصيهم وحبالهم فصارت كأنها أفاعٍ تتحرك . فالتقى النبي موسى عليه السلام عصاه فإذا هي تبتلع العصي والحبال . وسجد السحرة وقد آمنوا بالله عز وجل، إذ علموا أن ما أتى به موسى ليس بسحر، بل معجزة من الله .

ولكن فرعون لم يؤمن واستمر على كفره وطغيانه وصار ينادي (أنا ربكم الأعلى .. لا تؤمنوا لموسى .. إنه ساحر وليس لكم إله غيري .. أنا ربكم الأعلى ..) .

وأمهله الله سنوات معدودة، وأراه المعجزة بعد الأخرى، ولكن لم يؤمن، فما كان من الله عز وجل إلا أن أغرقه مع جنوده في البحر، وهلك كافراً وأذاقه الله عذاب الدنيا والآخرة .

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- اصطفى الله عز وجل موسى عليه السلام نبياً، وأرسله إلى فرعون وقومه .
- أظهر الله المعجزات الكثيرة على يد موسى عليه السلام ولكن فرعون لم يؤمن .
- الكفار الطغاة يلقون عذاب الدنيا والآخرة .
- الله يؤيد المؤمنين وينصرهم إذ ينصرونه .

للمناقشة :

- اذكر أسماء (٣) سور من القرآن الكريم تتحدث عن النبي موسى عليه السلام .



سورة النازعات ١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾ (٢٦) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿ (٣٣) ﴾

صدق الله العلي العظيم

المفردات

أشد : أصعب

رفع سمكها : رفع
سقفها

فسواها : رتب أجزائها

أغطش ليلها : أظلم
ليلها

أخرج ضحاها : أظهر
نهارها

دحاه : بسطها

أرسلها : أثبتتها على
الأرض

متاعاً : استفادة



الإنسان العاقل يفكر

الله عز وجل خلق السماء التي لا نستطيع نحن البشر أن نرى إلا مقداراً بسيطاً منها .. فهي مرتفعة وواسعة وكبيرة جداً جداً .. وفيها ملايين المجرات والنجوم والكواكب والشهب والنيازك .. وهي تسير وفق نظام معين وضعه الله عز وجل بشكل دقيق جداً .. والله عز وجل خلق الليل والنهار، فيها الظلام والنور، وتستفيد المخلوقات منهما .. ولولاهما لما استطاع الإنسان أن يعيش.

والله عز وجل خلق الأرض وجعلها منبسطة مستوية، حتى تكون صالحة للإنسان وللكائنات الأخرى ... يبنون عليها مساكنهم، فيزرعون ويعملون ويتنقلون عليها .. ولولا انبساطها، لكان العيش عليها مستحيلاً.

والله عز وجل خلق الماء، وجعله عذباً لذيذاً راوياً لعطش الإنسان، ومصدراً لسقي الأنعام والنباتات وسائر المخلوقات .. ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

فهذا الماء ينزل من السماء، وينبع من الأرض، ويستفيد منه الجميع والله عز وجل خلق النباتات والمرعى، وأخرجها من الأرض، وعليها يتغذى الإنسان وتتغذى الأنعام .. ومنها يستفيد الإنسان في حياته، إذ يصنع من الأخشاب البيوت والأثاث والورق ويستخرج من أوراقها وجذورها الدواء، كما يعتمد في غذائه وتنقله ولبسه ومسكنه على الأنعام.

والله عز وجل خلق الجبال وثبتها على الأرض، لتكون كالأوتاد تحفظ اتزان الأرض فلا تميل .. وجعل فيها المعادن والمياه التي يحتاج إليها الإنسان كثيراً. فالله عز وجل جعل كل تلك النعم والخيرات للإنسان، وللأنعام .. وهو قادر على أن يخلق مثلها وأضعافها

وأفضل منها .. وهو قادر على أن يزيلها وأن يوجدها من جديد .. أليس هذا بالدليل الكافي على قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى ونشرهم ليحاسبهم ويثيبهم أو يعاقبهم؟

إن كل ذي عقل سليم سيقول: نعم، إن الله على كل شيء قدير.



ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- خلق الله السماء والأرض والماء والمرعى والجبال متاعاً لنا ولأنعامنا .
- نِعَمُ الله كثيرة ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ .
- كل هذه المخلوقات والنعم، ودقة خلقها، دليل على قدرة الله التي ليس لها حدّ .
- كما خلق الله هذه الموجودات، فهو قادر على أن يميّتها ويحييها متى شاء .
- المؤمن وكل ذي عقل سليم يقرب بأن الله قادر على أن يميّتنا ويحيينا مرة أخرى .

للمناقشة :

- (إن في خلق الأنعام أو السماء أو الأرض دليل على قدرة الله على إحياء الموتى) .
- ابحث عن آية قرآنية في سورة أخرى تتحدث عن هذا الموضوع .



سورة المازعات (٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) ﴾

صدق الله العلي العظيم

المفردات

الهوى : الشهوات

آثر : فضل

الطامة الكبرى : القيامة

بُرزت : أظهرت

ما سعى : ما عمل



يوم القيامة يوم رهيب، حيث يحدث زلزال كبير حين يُنفخ في الصور، فتتهتز السماوات والأرض، ويختفي ضوء الشمس، وتتصادم الكواكب وتنفجر، وتُنسف الجبال، ولا يبقى شيء على وجه الكون .. وينفخ في الصور مرة أخرى فيبعث من في القبور، يخرجون خائفين يتساءلون: ما الذي حدث؟

ويأتيهم الجواب: هذا هو اليوم الذي وعدكم به الله تعالى، هذا يوم القيامة، يوم الحساب، يوم الثواب والعقاب.

ويجمع الله تعالى الناس للحساب، فيتذكر كل إنسان إيمانه وعمله. فأما الكافر العاصي لله الذي طغى واستكبر على أمر الله، وأتبع شهواته، ولم يفكر إلا في الدنيا وملذاتها، ونسي الآخرة، فإنه سيُحاسب حساباً عسيراً شديداً .. ثم يُرسل بالسلّاسل الثقيلة، ويُرمى في الجحيم، حيث يتمنى الكافر أن لديه مال الأرض ليفتدي به نفسه من العذاب، ولكن لا فائدة من ذلك، فالنار محيطة به من كل جانب، والعذاب هو مصيره إلى الأبد.

وإذا عطش الكافر وطلب الماء، أُسقي من ماء يغلي يشوه الوجوه، ويقطع الأمعاء، وإذا جاع وطلب الأكل، أُطعم الشوك والصديد.

وأما الإنسان المؤمن المطيع لأوامر الله عز وجل، فإن حسابه سيكون يسيراً، ويدخله الله الجنة معزراً مكرماً ومن حوله الملائكة. وفي الجنة تجري الأنهار من كل جهة، ويجد فيها كل ما تشتهي نفسه من طعام ومشروبات لذيذة، وسيرى كل ما تبتهج به عينه من مناظر وورود جميلة .. فلا يطلب شيئاً ولا يرغب في شيء إلا ويجده أمامه.

فالمؤمن المطيع يعيش في الجنة حياة كلها سعادة واطمئنان وراحة .. وذلك جزاء إيمانه وتدينه وخوفه من الله، وصبره على الأذى في سبيل الله، وامتناعه عن الحرام.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- وعد الله الناس بيوم القيامة حيث يُحشرون للحساب والثواب والعقاب .
- من كفر وعصى وأتبع هواه فإن مصيره الجحيم حيث العذاب الأبدي .
- من آمن وأطاع الله ونهى النفس عن الهوى فإن مصيره الجنة حيث النعيم الأبدي .
- علينا أن نستعد ليوم الحساب فنؤمن ونعمل بما أمرنا الله تعالى به .

للمناقشة :

• اختر الإجابات الصحيحة

١ - من الذي يستحق دخول الجنة؟

٢ - ما هو جزاء الكافر؟

الجنة	صاحب الخلق الحسن	صاحب الخلق السيء	النار
المؤمن	العاصي	الكافر	الذي يخاف الله



سورة النازعات (٢٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)﴾

صدق الله العلي العظيم

المفردات

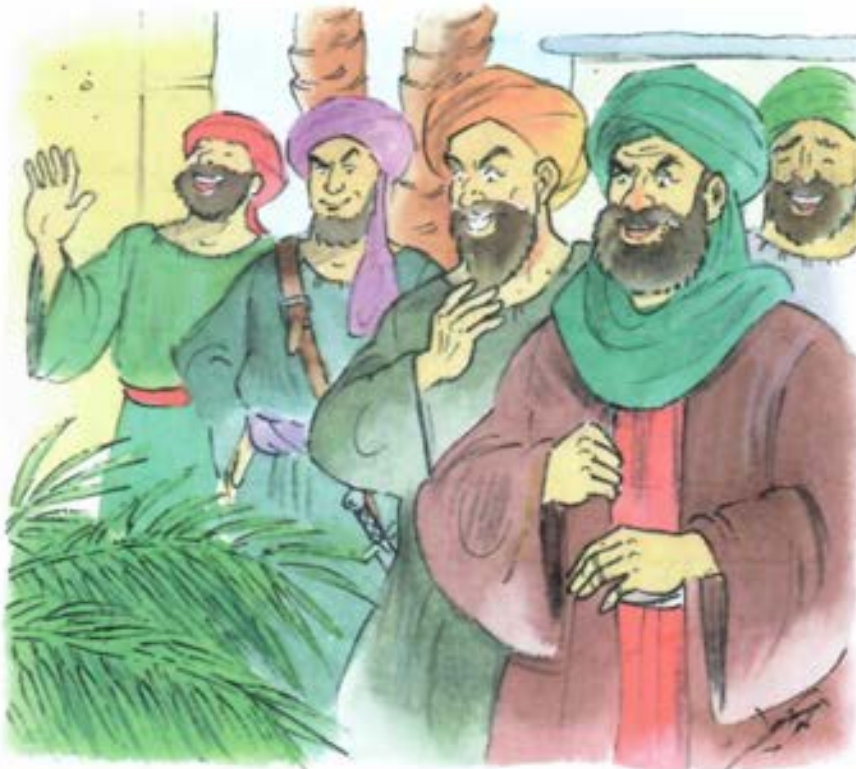
يلبثوا : يبقوا

ذكرها : العلم بها

الساعة : يوم القيامة

منتهاها : علمها

مرساها : وقد حدوثها



جاء مشركو مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستهزئون به ويقولون: متى تقوم القيامة؟ هيا أخبرنا بذلك يا محمد إن كنت من الصادقين.

ولكن بما أن الله عز وجل وحده هو الذي

يعلم متى يكون يوم القيامة، وتقوم الساعة، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يجيبهم بشيء .. فصاروا يلحون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويطلبون منه الإجابة على سؤالهم.

فأنزل الله عز وجل هذه الآيات القرآنية رداً عليهم، وتقول لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم متى يكون يوم القيامة، وأن الله وحده هو الذي يعلم الموعد بالتحديد.

والساعة تحدث فجأة من دون أن يشعر بها أحد، قال الله عز وجل ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف / ١٨٧

وليس هذا عيب في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا يعلم وقت يوم القيامة، بل إن إخفاء ذلك لحكمة من الله عز وجل، وما دور النبي إلا أن ينذر الناس بحقيقة قيام الساعة، والحياة بعد الموت والحساب والعقاب والثواب.

وسينقسم الناس إلى فئتين، فئة تخشى هذا اليوم، فتصدق بإنذار النبي وتؤمن وتحسن العمل. وفئة لا تخشى هذا اليوم وتستعزى به، ومصيرها الندم يوم لا ينفع الندم .. حيث تتفاجأ بالبعث من القبور وترى القيامة قد قامت وكأن ما مضى من حياتها في الدنيا ومكثها في القبور لم يكن إلا ساعة من ليل أو نهار .. قد مرت بسرعة لتبدأ حياة جديدة لهم .. حياة شقاء وعذاب وندم أبدي.

وعلينا نحن الاستعداد بشكل تام لذلك اليوم، فنحن نستعد منذ بداية السنة الدراسية لاختبارات آخر العام الدراسي، ونعد أنفسنا لذلك .. فمن الأولى لنا أن نعد أنفسنا على أحسن وجه للحساب الإلهي في يوم القيامة.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- الله وحده يعلم متى سيكون يوم القيامة.
- النبي صلى الله عليه وآله وسلم يندرننا هذا اليوم لنستعد له.
- علينا أن نستعد ليوم القيامة بالإيمان وطاعة الله عز وجل والعمل الصالح والأخلاق الحسنة.

للمناقشة:

- ابحث عن خمسة أسماء ليوم القيامة ودونها.







طريق مكة

العقلاء

العقلاء

القسم الثاني

الإسلام والتَّشيع (١)

معنى الشيعة :

معنى الشيعة في اللغة العربية: الأتباع والأنصار والأعوان. وصارت هذه الكلمة تستخدم في الإسلام فيمن يتَّبَع الإمام علي بن أبي طالب وبنيه عليهم السلام.

متى ظهر الشيعة؟

أوائل الشيعة هم المسلمون الأوائل من الصحابة، الذين كانوا يحبون الإمام علي بن أبي طالب حباً شديداً، وكانوا يلازمونه ويتبعونه ويطيعونه بأمر من الله عز وجل والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. ولما أمر الله عز وجل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بأن يجعل علياً عليه السلام هو الإمام والوصي والخليفة من بعده، صدَّق هؤلاء المسلمون النبي، وأطاعوا أمر الله، وآمنوا بإمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإمامة الأئمة من ولده عليهم السلام. ومن بين هؤلاء الصحابة: سلمان المحمدي - عمار بن ياسر - المقداد بن الأسود - أبو ذر الغفاري - حذيفة بن اليمان - جابر بن عبد الله الأنصاري وغيرهم.



وجاء من بعد هؤلاء الصحابة مؤمنون آخرون عُرفوا بأنهم من شيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنهم كانوا يعتقدون بأنه الإمام والخليفة الأول من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولهذا وقفوا إلى جانبه، وكانوا له خير مُعين في الرخاء والشدة. ومن بين هؤلاء: مالك الأشتر - أويس القرني - صعصعة بن صوحان - محمد بن أبي بكر - حبيب بن مظاهر - قيس بن سعد - رشيد الهجري - ميثم التمار - قيس بن مسهر، وغيرهم.

أحاديث نبوية حول الشيعة :

١ - روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :

(يا علي، إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضابى مقمحين).

(مقمحين = أذلاء).

٢ - وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :

(يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : هم شيعتك، وأنت إمامهم).

٣ - وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال :

كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي عليه السلام فقال النبي (والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة). ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- أمر الله عز وجل نبيه أن يجعل علياً الإماماً من بعده، فأطاعه بعض المسلمين في ذلك، وهم الشيعة.
- سلمان وعمار وأبو ذر والمقداد رضي الله عنهم هم من أوائل الشيعة.
- أنزل الله تعالى في الشيعة قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾.
- رويت عن النبي الأكرم أحاديث عديدة تبين أن الشيعة على الحق، وأنهم الفائزون يوم القيامة.

للمناقشة:

○ اختر الإجابة الصحيحة لكل سؤال:

١ - ما معنى الشيعة في اللغة العربية؟

الأعداء الأقرباء الأنصار

٢ - متى بدأ التشيع؟

بعد استشهاد الإمام الحسين في حياة نبينا بعد وفاة نبينا محمد

٣ - ما حال الشيعة يوم القيامة؟

هم الخاسرون هم الفائزون هم الضالون

الإسلام والتَّشيع (٢)

التشيع الحقيقي :

عرفنا في الدرس السابق أن الشيعي هو من يعتقد بإمامة الإمام علي بن أبي طالب وبنيه عليهم السلام، وأن الشيعة هم الفائزون يوم القيامة، وأنهم سيدخلون الجنة راضين مرضيين. فهل يكفي أن يقول المسلم أنه يعتقد بالإمامة ويحب أهل البيت لكي يكون من هؤلاء الفائزين الراضين المرضيين؟

الإمام الباقر عليه السلام يبين

التشيع الحقيقي :

الإمام محمد الباقر عليه السلام هو خامس الأئمة من أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، وهو يجيب على السؤال السابق إذ يقول :

(.. أيكثفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه).

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ

وعنه عليه السلام أنه قال :

(والله ما معنا من الله براءة، وما بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حُجَّة، ولا يُتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً، نفعته ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لم تنفعه ولايتنا) .

ففي هذين الحديثين الشريفين يؤكد الإمام الباقر عليه السلام على أن التشيع الحقيقي وتولي أهل البيت عليهم السلام إنما يكون بطاعة الله عز وجل، ونحن نؤمن بأن طاعة النبي وطاعة الأئمة من طاعة الله عز وجل .

الإيمان والطاعة في القرآن الكريم :

القرآن الكريم يربط دائماً بين الإيمان والطاعة بالعمل الصالح واجتناب المحرمات، ويؤكد على أن رضا الله تعالى والفوز بالجنة والنجاة من النار إنما يتحقق بالجمع بين هذه الأمور . انظر إلى الآيات التالية :

١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ البينة / ٧ .

٢ - ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ العصر .

٣ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الحج / ١٤ .

٤ - ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ النور / ٥٢ .

إذا فالشيعة الحقيقي هو المسلم الذي يؤمن بأصول الدين كاملة ويطيع الله ورسوله والأئمة فيعمل الصالحات ويجتنب المحرمات .

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- التشيع الحقيقي يكون بالجمع بين الإيمان الكامل وطاعة الله والرسول والأئمة.
- طاعتهم تكون بالإتيان بالعمل الصالح واجتناب ما حرم الله عز وجل.
- في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أدلة كثيرة على لزوم الجمع بين الإيمان والعمل الصالح لينال المسلم رضا الله والفوز بالجنة والنجاة من العذاب.

للمناقشة:

- ابحث عن آية أو حديث شريف يدل على ضرورة اقتران الإيمان بطاعة الله، ثم دونه في كراسك.



آية الولاية

أبو ذر الغفاري أحد الصحابة الكرام الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحُسن الإسلام وعمق الإيمان وصدق الكلام، إذ قال «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

وقد أخبرنا أبو ذر الغفاري عن حادثة مهمة في تاريخ المسلمين حيث قال: «صليت يوماً صلاة الظهر في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة المنورة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاضر في المسجد. وفي الأثناء دخل فقير وصار يسأل الناس أن يساعدوه، ولكن أحداً لم يعطه شيئاً. وحزن الفقير، واغتم كثيراً، وصار ينظر يمنة ويسرة وهو يأمل أن يعطيه أحد شيئاً ولو قليلاً».



وكان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي .. وبينهما هو في ركوعه مدّ خنصره مشيراً للفقير أن يأخذ الخاتم منه . فتقدم السائل وأخذ الخاتم ودعا لعلي بالخير ... وحدث كل ذلك أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع رأسه إلى السماء وقال : (اللهم إن أخي موسى سألَكَ فقال : رب اشرح لي صدري ويسّر

لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، هارون أخي اشدد به أوزري وأشركه في أمري).

فأنزل عليه قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ اللهم وأنا محمد صفيك ونبيك، فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي «علياً» اشدد به أوزري.

وما أن انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الدعاء حتى نزل جبريل الأمين عليه السلام من عند الله تعالى فقال للنبي: يا محمد اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

وهكذا تبين لنا الآية المباركة:

١) أن الله عز وجل ولينا: أي أنه مالك أمرنا، يتصرف بنا كيف يشاء، ويأمرنا وينهانا فيجب علينا طاعته طاعة تامة دون معصية.

٢) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولينا: فقد اختاره الله عز وجل آخر الأنبياء وسيد المرسلين، وجعله أولى من غيره في التصرف في أمورنا... وله الحق في أن يأمرنا بما يشاء وما علينا إلا الطاعة التامة.

٣) أن الإمام علياً عليه السلام ولينا: فقد اختاره الله عز وجل إماماً وهادياً وحاكماً من بعد رسول الله، وهو الذي يأمرنا وينهانا، وعلينا أن نطيعه طاعة كاملة.

وهذه الآية الشريفة مع الخبر الذي يبين سبب نزولها، من الأدلة على أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو ولي أمرنا، وإمامنا، باختيار وتعيين من الله عز وجل.

وينبغي لنا نحن كموالين للإمام علي أن نحفظ هذه الآية المباركة، ونعرف معناها، ونعلمها للآخرين.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- أمر الله عز وجل نبيه أن يجعل علياً الإماماً من بعده، فأطاعه بعض المسلمين في ذلك، وهم الشيعة.
- سلمان وعمار وأبو ذر والمقداد رضي الله عنهم هم من أوائل الشيعة.
- أنزل الله تعالى في الشيعة قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾.
- رويت عن النبي الأكرم أحاديث عديدة تبين أن الشيعة على الحق، وأنهم الفائزون يوم القيامة.

للمناقشة :

○ اختر الإجابة الصحيحة لكل سؤال :

١ - ما معنى الشيعة في اللغة العربية؟

الأعداء الأقرباء الأنصار

٢ - متى بدأ التشيع؟

بعد استشهاد الإمام الحسين في حياة نبينا بعد وفاة نبينا محمد

٣ - ما حال الشيعة يوم القيامة؟

هم الخاسرون هم الفائزون هم الضالون

حديث الغدير

في السنة العاشرة للهجرة، وقبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشهر تقريباً حجَّ النبي الأكرم مع صحبه وسائر المسلمين في شبه الجزيرة العربية. ولما انتهوا من أداء المناسك، بدؤوا بالعودة إلى ديارهم، وأخذوا يسирون نحو «غدير خم» وهي منطقة قريبة من مكة المكرمة ومفترق طرق السفر.

وفي يوم الخميس في الثامن عشر من شهر ذي الحجة، نزل جبريل الأمين عليه السلام من عند الله عز وجل بالآية المباركة ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة / ٦٧.

فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمسلمين ألا يغادروا غدير خم حتى يأتي بقية الحجاج.



وتعجب المسلمون من نداء النبي، فإن الجو حار جداً لدرجة أن البعض أخذ يضع بعض ثيابه على رأسه وبعضه تحت قدميه، والوقت قريب من الظهر، والناس متعبون ومشتاقون للعودة إلى ديارهم وأهلهم. فلماذا أوقفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ لا بد أن

شيئاً مهماً قد حصل .

ودخل الظهر، وأذن المؤذن، فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعددهم أكثر من مائة ألف مسلم، وحين انتهى من صلاته، أمر بجمع بعض الحاجيات ليقف فوقها خطيباً وإلى جنبه علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال (أيها الناس! إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسئول وأنتم مسئولون . فماذا أنتم قائلون)؟

قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً .

قال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى نشهد بذلك .

قال : اللهم اشهد . أيها الناس ألا تسمعون؟

قالوا : نعم .

قال : فإني فرط على الحوض (أي سابقكم إلى الحوض، وهو مكان النبي يوم القيامة)، فانظروني كيف تخلفوني في الثقلين .

فناى منادي : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : الثقل الأكبر كتاب الله والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير أنبأني أنه لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا . ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها فقال : أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاة فهذا عليٌّ مولاة، فمن كنت مولاة فهذا علي مولاة، فمن كنت مولاة فهذا علي مولاة، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحب من أحبه وابغض من أبغضه، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب .

فنزل جبريل عليه السلام بقول الله عز وجل ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي .

ثم أخذ الناس يأتون إلى الإمام علي عليه السلام يهنئونه على هذا المقام الإلهي، وتقدمهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وكل يقول : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

إن حديث الغدير حديث عظيم يدل على أن الله عز وجل قد أمر نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغ المسلمين قبيل وفاته بأن مولاهم وسيدهم وقائدهم وإمامهم من بعده هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن منزلته فيهم كمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطاعته من طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطاعة الرسول من طاعة الله . وأن الإيمان بولايته وإمامته والاقتداء بسنته، والسير على نهجه كالإيمان بالقرآن الكريم والسير على نهجه ونهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعليٌّ دائماً مع الحق لا يفترقان . وأن من يعادي علي بن أبي طالب عليه السلام إنما يعادي الله عز وجل، ومن ينصره إنما نصر الله، ومن يخذله إنما خذل الله، ومن يحبه فإن الله يحبه، ومن يبغضه فإن الله يبغضه .

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- حديث الغدير يثبت ولاية وإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام.
- اختار الله عز وجل علي بن أبي طالب إماماً للمسلمين وأمر النبي بإبلاغ المسلمين بذلك.
- طاعة الإمام علي من طاعة الله ورسوله.
- علي مع الحق والحق مع علي.
- يجب على كل مسلم أن يوالي علي بن أبي طالب ويحبه وينصره.

للمناقشة:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه).
- اكتب آية قرآنية قريبة من مضمون هذا الحديث.
- المؤمن و علياً عليه السلام. أكمل الفراغين بالإجابة الصحيحة:

يحب	يوالي	يبغض	يدور	الحق	يعادي
-----	-------	------	------	------	-------

فلنتبع أهل البيت (ع)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي).

من هم أهل بيت النبي عليهم السلام؟

إن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وأولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن المهدي عليهم أفضل الصلاة والسلام هم أهل البيت الذين أمرنا رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نتمسك بهم كما نتمسك بالقرآن الكريم، وأن نعمل بكلامهم كما نعمل بكلام القرآن الكريم. فإنهم معصومون عن المعاصي والخطأ، وقد طهرهم الله تعالى عن كل ذلك حين قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾.



أهل البيت سفينة النجاة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق).

ونحن نعلم أن النبي نوحاً عليه السلام صنع السفينة وحمل فيها المؤمنين به، حتى إذا

جاء الطوفان بأمر الله غرق وهلك كل الناس ما عدا من كان في السفينة . فكانت سفينة نوح عليه السلام سبباً في نجاتهم من عذاب الله سبحانه وتعالى .

وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل البيت الكرام بهذه السفينة، فكما أن راكب سفينة نوح ينجو من عذاب الله، فكذلك من يتمسك بأهل البيت عليهم السلام ويؤمن بهم ويسير على نهجهم ويتبعهم في كل شيء فإنه ينجو من عذاب الله، وأما من يتركهم ولا يقتدي بهم فإنه يهلك كما هلك الذين لم يركبوا سفينة نوح عليه السلام .

الجنة لمن يتبع أهل البيت :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيته من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي) .

في هذا الحديث الشريف، يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أننا إذا اقتدينا بأهل البيت عليهم السلام في كل شيء، فإننا سنسير على درب الهدى، ومصيرنا الجنة .

فاتباع أهل البيت عليهم السلام اتباع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم أبناؤه الطاهرون المعصومون، الذين رزقهم الله علم النبي وفهم النبي . وترك أتباع أهل البيت عليهم السلام عصيان لأمر الله ورسوله، ومن يعص الله ورسوله فإنه هالك، مغضوب عليه .

وعذاب الله بانتظار أولئك الذين يكذبون بفضائل أهل البيت، ولا يتبعونهم، ولن تنال شفاعته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة أحداً منهم .. فهم المكذبون به، العصاة لأوامره، ومثلهم لا يستحق رحمة الله ورسوله .

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- أهل البيت هم الأئمة الإثنا عشر المعصومون عليهم السلام.
- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتّباع أهل البيت.
- من يتبع أهل البيت ينجو، ومن يتخلف عنهم يهلك.

للمناقشة :

- ابحث عن حديث شريف في شأن أهل البيت عليهم السلام ودّونه.







طريق مكة

الأخلاق

الأخلاق

القسم الثالث

الحب والسلام بين المؤمنين

والدي تاجر صغير ومتدين، لديه محل متواضع في السوق يذهب إليه صباح كل يوم، ولا يعود إلا في المساء ... قررت ذات يوم أن أذهب معه إلى المحل لأشاهده وهو يبيع للناس ويشترى، وكم كانت سعادتي كبيرة حين وافق والدي على مرافقتي إياه إلى السوق .. وفي الغد، استيقظت باكراً وصليت الصبح وتناولنا طعام الإفطار ثم اصطحبني والدي إلى محله، وفي الطريق، كان كل من يشاهد والدي يسلم عليه بحرارة



وشوق وكان لم يره منذ وقت طويل ... وعندما وصلنا إلى المحل، أعد لي والدي مجلساً وقال لي: عليك أن تحترم كل من يدخل المحل صغيراً كان أم كبيراً، غنياً كان أم فقيراً.

وهزئت رأسي موافقاً على كلامه، وصرت أراقب حركاته وكلماته كلها، فأنا أريد أن أكون مثله في الكبر.

وبعد وقت قصير جاء شيخ كبير في السن، فرحب به والدي وأعطاه شيئاً من الطعام دون مقابل ثم ابتسم في وجهه قائلاً: أسألك الدعاء.

وجاء البعض لشراء احتياجاتهم من الطعام، وكان والدي في كل مرة يعاملهم أحسن معاملة على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم. ثم دخل المحل الحاج أحمد، إنه صاحب المحل المجاور، وأنا أعرفه، كما يعرفني هو جيداً... ولكن لم يسلم عليّ، بل دخل وعلامات الغضب على وجهه، وصار يتحدث مع والدي في أمور لم أفهمها وهو يذكر بين الحين والآخر اسم شخص ثالث... «أبو رضا»، قال والدي: هون عليك يا حاج أحمد، وستعود الأمور حسنة إلى ما كانت عليه في السابق، فإن «أبا رضا» صديقنا، وحتماً أنه لم يقصد ما حصل. سأذهب إليه الآن، لأعود برفقته إن شاء الله تعالى.

إذاً فالحاج أحمد قد اختلف مع «أبي رضا» حول مبلغ من المال، ووالدي يريد الإصلاح بينهما... وفعلاً عاد والدي والابتسام لا تفارق وجهه، ومعه «أبو رضا»، وجلسا إلى جانب الحاج أحمد، الذي سلّم بطريقة باردة وعاد إلى مكانه غاضباً.

وتحدث والدي ثم تحدث الرجلان، حتى وجدت الحاج أحمد يبتسم ويمدّ يده مصافحاً «أبا رضا». ونهض الرجلان المتخاصمان، وشكرا والدي كثيراً.. وسمعتة يقول بصوت منخفض «الحمد لله الذي وفقني لهذا».

وعند الظهر أغلقنا المحل، وتوجهنا نحو المسجد لأداء الصلاة جماعة، وأخذني والدي إلى إمام الجماعة، وكان عالماً محترماً بين الناس، فسلم عليّ وصافحني وقال لي: عليك أن تكون كوالدك عندما تكبر... رجلاً مؤمناً يحب الناس، ويحبه الناس.

ظلمت أفكر في هذه الكلمات حتى المساء إذ حان وقت عودتنا إلى المنزل ... وفي طريق العودة قلت : إن كلام العالم وحب الناس لك أمرٌ يدهشني .. كيف أحصل على ذلك يا والدي؟

فأجابني قائلاً : إن ديننا هو دين الإسلام، وهو دين المحبة والأخوة، وقد دعا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحب والأخوة والتعاون، وبها يشعر المسلم بالراحة والسرور، وأما الكراهية فهي سبب العداوة بين الناس، فلو كان الحب موجوداً بينهم لما اعتدى بعضهم على بعض، ولما سرق بعضهم أموال بعض، ولما شبع بعضهم وترك الآخرين فقراءً جوعاً.

إن الله لن يرضى عنا، ولن نعيش بسعادة حتى يحب بعضنا بعضاً. والحب بين المسلمين هو دليل على إيمانهم الحقيقي .. فإن المسلم أخو المسلم يحبه ويحب الخير له، ومن يكره إخوانه المسلمين ويؤذيهم ويزرع المشاكل بينهم فليس بمؤمن صادق الإيمان، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا. أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم).

حينذاك فهمت لماذا كان الناس يسلّمون على والدي بتلك الطريقة، ويحترمونه، ويحبونه.

إنه كان يسلّم على الجميع، ويحترمهم، ويحبهم، ويحل مشاكلهم، ويصلح بينهم، ولا يفرق بين أحد منهم.

وأنا أريد أن أكون مثل والدي ... أحب الناس ويحبهم الناس.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- لا يدخل الجنة إلا من آمن بالله إيماناً صادقاً.
- لا يكون المسلم مؤمناً صادقاً حتى يحب إخوانه المؤمنين ويعاونهم.
- إفشاء السلام بين الناس يغرس الحب والود بينهم ويجمع قلوبهم.
- المسلم الذي يفشي التحية والسلام يستحق الأجر والثواب ويكون محبوباً عند الناس.

للمناقشة:

- كيف يعم السلام والحب بين المسلمين؟
- اكتب الإجابة في خمسة أسطر وبأسلوبك الخاص.



ذكريات العيد

كانت تلك الليلة ليلة عيد الفطر المبارك .. لم تكن تختلف عن السنوات السابقة .. قبل أيام ذهبنا إلى السوق، واشترى أبي لكل واحد منا ملابس جديدة، وأحذية لامعة، وجوارب، ولم ينس أن يشتري لكل بنت حقيبة يد صغيرة .. حتى ملابس النوم يجب أن تكون جديدة، نلبسها بعد الاستحمام في ليلة العيد.

كان أبي رحمه الله يعطينا النقود (العيدية) في المساء، فنضعها تحت الوسادة .. ونكون قد رتبنا ملابس العيد الجديدة قرب السرير، حتى نرتديها في الصباح. يجب أن يكون كل شيء جاهزاً .. ثم نستغرق في النوم، وقلوبنا تهلل فرحاً .. ونحلم أحلاماً جميلة.

في تلك السنة .. أمسك أخي علاء (وكان يكبرني بعام واحد) النقود بيده، وقال، وقد اكتسى وجهه بشيء من الجدية والحزن:

- «هناك كثير من الأطفال لا يعيشون الفرح الذي نعيشه، ولا يملكون المال لشراء أي شيء جديد، بل إنهم ناموا الآن، والجوع الذي لا يرحم يلسع قلوبهم ..»

نظرنا إليه مندهشين، ولكنه تابع حديثه قائلاً:

- «لقد حدثنا المعلم على ذلك يوم أمس، وطلب منا ألا ننساهم .. يجب علينا أن ندخل الفرحة إلى قلوبهم. غداً إن شاء الله سأعطي الفقراء واليتامى جزءاً من نقودي».



إن علاء قلبه طيب جداً، وما زال إلى اليوم يتمتع بهذه الصفة .. كان يتألم للآخرين ويحزن لحزنهم، وهو يتصرف بعفوية وببراءة، وتحدث بعض المواقف التي مازلنا نتذكرها حتى الآن .. ومنها ما حدث في ذلك اليوم.

ذهبنا إلى النوم في تلك الليلة، ونحن نفكر كيف يمكن أن يكون هناك أطفال لا يعيشون الفرحة، التي ننتظرها طوال العام، ونحلم بها.

في الصباح خرجنا إلى مدينة الألعاب الصغيرة، التي نصبت، بمناسبة العيد في نهاية شارعنا .. كل شيء كان ينبض بالحركة والفرح والسرور .. الأراجيح ودواليب الهواء .. بائع الذرة .. والفستق والحلوى وضجيج الأطفال، وأصوات الباعة تختلط مع صرير دولاب الهواء وهو يدور.

قضينا وقتاً ممتعاً .. وكان أخي علاء قد عاد إلى المنزل قبلنا .. وقال: أريد أن أشتري بعض اللحم المشوي من المطعم، فطالما كنت أشم رائحة الشواء وأنا صائم فاشتتهيه.

وفي طريق عودته رأى صبياً فقيراً .. فتألم عندما رآه، ولم يكن مع علاء غير دينار واحد يريد أن يشتري به اللحم المشوي .. حيث يكون الحساب قطعتي لحم، سعر الواحدة نصف دينار .. فكر قليلاً .. وصمم أن يشتري قطعة لحم واحدة، وهكذا أعطى الفقير الدينار وقال له:

- «خذ نصف دينار واعطني نصفاً».

وقف الصبي المسكين يعد المبلغ المطلوب، وكان ذلك يتطلب وقتاً ليس قصيراً، لأن النقود التي يملكها كلها من فئة العشرة والعشرين فلساً .. وفي تلك الأثناء مرت أمي، ورأت علاء وهو يأخذ النقود من الفقير .. وكان لا يزال في منتصف حساب المبلغ .. فسألته مستغربة:

- «ما هذا الذي تفعله؟ لماذا تأخذ النقود من الولد المسكين؟»

فقال: أعطيته ديناراً وقلت له خذ منه نصف دينار وأعد لي الباقي. كتمت أمي ضحكتها وقالت له: اعطه كل المبلغ، ولا تأخذ الباقي وأنا أعطيك ما تريد من نقود.

وافق علاء على اقتراح أمي فأخذ منها ديناراً واشترى به اللحم وعندما وصل البيت قالت له: هذا عمل جميل، ورائع يا ولدي أن تساعد الفقراء، العطاء تجارة بين الله وبينك وهو يضاعف لك ما تعطي. وأنا سأعطيك هذا الدينار تقديراً مني على شعورك وعملك الصالح، وعند الله عز وجل الجزاء الأوفى.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- المؤمن قلبه رحيم يعطف على الناس، ويحس بآلامهم.
- المؤمن يسعى كي يُسعد الفقراء ويعيد البسمة إلى شفاههم.
- المؤمن يُعطي الصدقة للفقراء.
- الله وعد المؤمنين المتصدقين ثواباً جزيلاً.

للمناقشة:

- ابحث عن آية أو حديث حول الصدقة ودونه.



حفظ اللسان

يعجبني صديقي «زيد» في كثير من أخلاقه .. إلا أن خلقاً خاصاً فيه يعجبني أكثر مما سواه، ألا وهو حفظ اللسان . فطالما خرجنا في نزهات مع أهلينا، فما وجدته في يوم أو حادثة يخطئ في حق أحد من أهله أو أصحابه بكلمة قبيحة أو شتيمة أو سخرية أو غيبة .

وسألته ذات يوم : ما الذي يجعلك تحافظ على هذا الخلق يا زيد؟

فقال لي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه) ، وأنا أريد أن أكون مؤمناً صالحاً، ولن أكون كذلك إذا جعلت لساني منفلتاً، ينطق بكل كلمة جميلة أو قبيحة يرضى بها الله أو يغضب عليها وأن يتدخل فيما لا

يعنيه، ويشتم هذا، ويسخر من ذاك ويغتاب هذا، ويكذب على ذاك، ويلعن و...

قلت : مهلاً، مهلاً يا زيد، أعد علي ما ذكرت واحدة فواحدة .

قال : أول آفات اللسان أن تتكلم فيما لا يعنيك . فقد تسمع أناساً يتحدثون في أمر، فتجلس



معهم، وتُنصت إلى حديثهم، ثم تتكلم في ذلك الموضوع، ولعله سرّ بينهم، أو لعلهم لا يريدونك أن تشاركهم في حديثهم.

قلت : ثم ماذا؟

قال : الشتم والسب، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش). ثم السخرية والاستهزاء بالناس، وما يدريك لعلهم أفضل منك مقاماً عند الله عز وجل.

قلت : والغيبة والكذب.

قال : نعم، فأما الغيبة، فقد قال الله تعالى فيها ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، والغيبة هي أن تذكر أخاك المؤمن بما يكره في حال غيبته وعدم حضوره في المجلس.

ثم الكذب، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لعن الله الكاذب ولو كان مازحاً). كما أن المؤمن ليس بلعان.

قلت : وماذا بعد ذلك؟

قال : استعمل لسانك بعد أن تفكر ملياً فيما تريد أن تقول، وترى هل يصح لك أن تتفوه بذلك أم لا. واختر الكلام النافع، والأحاديث المفيدة، وما يرضي الله عز وجل كذكر أهل البيت عليه السلام والحديث عن سيرتهم وكلامهم.

وقد وعدنا الله عز وجل مقابل ذلك ثواباً كثيراً، علاوة على حب الناس لنا، واحترامهم الدائم.

وإن لم تستطع الحديث عن أمر نافع، فعليك أن تسكت عن الكلام، ففي السكوت سلامة لك من أن تتحدث فيما يغضب الله عز وجل، ويغضب من حولك. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (رحم الله امرءاً قال خيراً فغنم، أو سكت عن سوء فسلم).

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- من خلق المسلم ألا يتكلم إلا بكلمة الخير والإصلاح .
- إذا لم يستطع المسلم أن يتكلم بكلمة الخير فالأفضل له أن يصمت .
- الحديث فيما لا يعني الإنسان ، والشتيم والسخرية والكذب والغيبة واللعن من آفات اللسان .
- من لا يحفظ لسانه يندم .

للمناقشة :

- اذكر مثالين - من عندك - لقول الخير الذي يربح صاحبه رضى الله واحترام الناس .
- ابحث عن آية كريمة أو حديث شريف حول حرمة السخرية .



ليلة لا تنسى

نامت الأنوار في البيوت، وخفتت الأصوات .. سكن الليل وهدأت الحركة، وغفا الناس .. كل الناس .

الساعة المثبتة على الحائط دقت اثنتي عشرة مرة . عندها توقف طفلي عن البكاء وغفا بجانب أبيه في السرير .

اغتنمت الفرصة وخرجت إلى الشرفة أنشر ثياب طفلي، بلا ضوء كهرباء مخافة أن يفيق أحد منهما، فلا بأس من الاسترشاد بضوء القمر، الذي كان بديراً يومذاك وكنا في منتصف ليلة من الليالي البيض من منتصف شهر رمضان المبارك .

الهدوء، العتمة، ضوء القمر الفضي، ظلال الشجر، ظلمة البيوت، صمت الشارع .. كل هذه الأسباب مجتمعة، أدخلت إلى قلبي رهبة جعلتني أسرع في عملي، لأنهيه واحتمي في طمأنينة البيت .. فجأة سمعت صوتاً هامساً يناديني : أم بلال .. ورحت أفتش عن مصدر الصوت ؟ إنه من الخارج، وليس من داخل البيت .. إنه من هناك .. من الشارع .

تسمرت يداي فوق حبل الغسيل ! ..
وسرت قشعريرة برد في رأسي، مرت بضع ثوان حسبتها ساعات طوالاً .. ثم عاد الصوت الهامس من جديد : « أم بلال .. أم بلال .. افتحي الباب »، أحاط بي الخوف من كل جهة . وكدت أصرخ لكنني تمالكت نفسي، وفكرت قليلاً لأعرف مصدر الصوت . نقلت بصري إلى الشارع



الضيق، الممتد بين البيوت القديمة، والحدائق المحيطة بها .. وفجأة، رأيت سيارة تقف أمام بيت صغير شبه مهدم، وامرأة تدق باباً خشبياً، وتنادي بصوت هامس: أم بلال! ..!

هدأت نفسي، وعرفت أنه صوت محسنة عظيمة، قصدت جارتني، التي تُكنّى أيضاً بـ «أم بلال» لتمنحها ما تستطيع من عطاء لها ولأطفالها اليتامى، متسترة عن الناس نهراً بهدأة الليل وستره وغياب الرقباء .. إلا رقابة الله.

فتحت «أم بلال» باب بيتها، وبدأت تدخل العطايا، والمرأة المحسنة تحملها من داخل السيارة، ويعاونها شاب في مقتبل العمر، يظهر أنه ابنها .. أدخلت أم بلال جميع العطايا إلى بيتها، وسمعتها تشكر المرأة المحسنة، وابنها بهدوء، ثم أغلقت بابها ودخلت.

وانطلقت السيارة إلى حيث لا أدري، ولا تدري أم بلال كذلك! .. يا للفرحة التي غمرت قلبي وجعلته يرتجف! توقفت عن متابعة عملي لدقائق، أراقب بيت جارتني، الذي أضيئت مصابيحها، ودبت الحياة فيه من جديد .. وبدأت أفكر .. إن أم بلال هذه أرملة عجوز تخطت السبعين منذ أعوام .. أحفادها ستة ذكور .. كبيرهم لم يتجاوز الثامنة من العمر. توفي ذووهم أثناء الحرب، ففتحت بيتها وصدرها لهؤلاء الصغار براتب التقاعد القليل، الذي تتقاضاه شهرياً منذ وفاة زوجها.

كنت أعرف قصتها، ولكنني لم أكن أعرف أن ثمة أناس يبحثون عن عمل الخير ليل نهار! فيختارون أفضل الأوقات، هداة الليل، وغياب العيون إلا عين الله التي لا تنام.

طالت وقفتي في الشرفة، أتطلع إلى الفضاء الفسيح، وأنا منشرفة الصدر، أحس بفرحة ما أحسست بها من قبل.

مر وقت، لم أحسبه، ولكنني أظنه طويلاً، لأن صوتاً رائعاً شق صمت الليل وسكونه، وتعالى من مئذنة قريبة، يتلو آيات بينات من كتاب الله عز وجل، وجاءني الصوت الخاشع، وهو يرتل:

﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- شهر رمضان شهر مبارك يسعى فيه المؤمن لفعل الخير.
- التصدق على الفقراء ومساعدتهم من أفضل أعمال شهر رمضان.
- الله يحب صدقة السر ويعطي صاحبها أجراً عظيماً.

للمناقشة:

- ابحث عن آية أو حديث حول فضل الصدقة ودونه.





مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ

النَّعْمُ

النَّعْمُ

النَّعْمُ (نعم)

الوضوء

١ - النية .



٢ - غَسَلَ الْوَجْهَ : طَوْلًا مِنْ مَنْبَتِ شَعْرِ الرَّأْسِ

وَحَتَّى أَسْفَلَ الذَّقْنِ .

عَرَضًا : مَا بَيْنَ الْوُسْطَى وَالْإِبْهَامِ .

◀ (الواجب : مرة واحدة . المستحب :

مرتان) .



٣ - غَسَلَ الْيَدَ الْيُمْنَى : وَذَلِكَ بِبَاطِنِ

كَفِّ الْيَدِ الْيُسْرَى مِنْ أَعْلَى الْمِرْفَقِ وَحَتَّى

نَهَايَةِ رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ .

◀ (الواجب : مرة واحدة . المستحب :

مرتان) .

٤ - غَسَلَ الْيَدَ الْيُسْرَى :

وَذَلِكَ بِبَاطِنِ كَفِّ الْيَدِ

الْيُمْنَى ، مِنْ أَعْلَى الْمِرْفَقِ

وَحَتَّى نَهَايَةِ رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ

◀ (مرة واحدة) .



٥ - مسحُ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ: وذلك بباطنِ كَفِّ اليَمَنِى.

(مرة واحدة) ◀●



٦ - مسحُ ظاهِرِ القَدَمِ اليَمَنِى: وذلك بباطنِ كَفِّ اليَدِ اليَمَنِى من رُؤُوسِ الأصابعِ حتَّى مفصلِ الساقِ.

(مرة واحدة) ◀●



٧ - مسحُ ظاهِرِ القَدَمِ اليُسْرى: وذلك بباطنِ كَفِّ اليَدِ اليُسْرى من رُؤُوسِ الأصابعِ حتَّى مفصلِ الساقِ.

(مرة واحدة) ◀●



من أحكام الوضوء

١ - ماء الوضوء يجب أن يكون طاهراً.

س : لو سقطت قطرة من دم أو بول في إناء فيه ماء، فهل يصح الوضوء من هذا الماء؟

ج : لا يصح، لأن هذا الماء قد تنجس، ولم يعد طاهراً.

٢ - لا يصح الوضوء مع وجود حاجب كالصمغ على بعض أعضاء الوضوء.

س : لو كان على وجهك قطعة من الورق اللاصق، فهل يصح الوضوء؟

ج : لا يصح الوضوء، لأن هذا الورق اللاصق سيمنع وصول الماء إلى بعض الوجه، فيجب إزالته أولاً ثم غسل الوجه.

٣ - يجب الترتيب في الوضوء بأن تغسل الوجه أولاً ثم اليد اليمنى فاليسرى، ثم تمسح مقدم الرأس ثم القدم اليمنى فاليسرى.

س : لو غسلت اليد اليسرى قبل اليمنى، ولم تمسح رأسك، فانتبهت إلى الخطأ، فماذا تفعل؟

ج : تغسل اليد اليسرى بعد انتهائك من غسل اليد اليمنى ثم تكمل الوضوء.

٤ - من أراد أن يصلي لابد أن يكون متأكداً من أنه متوضئ.

س : لو كنت متأكداً من أنك قد توضأت، ولكن شككت في انتقاض الوضوء بالتبول أو خروج الريح أو النوم، فهل يجب الوضوء مرة أخرى؟

ج : لا يجب أن تتوضأ مرة أخرى.

أركان الصلاة

الأفعال الواجبة للصلاة على قسمين :

١ - **واجب ركني** : وهو الواجب الذي لو تركه المصلي تبطل صلاته حتى لو كان سهواً ونسياناً، وكذلك إذا زاد فيه .

● والواجبات الركنية هي :

١ - تكبيرة الإحرام ٢ - الركوع ٣ - السجدة ٤ - القيام المتصل بالركوع ٥ - النية .

فإذا سجد المصلي في الركعة الواحدة أربع مرات بدل مرتين بطلت صلاته، ولو ركع مرتين بدل ركوع واحد بطلت صلاته، إلا في بعض الحالات كالصلاة المستحبة، فإن زيادة الركوع سهواً لا توجب بطلان الصلاة .

٢ - **واجب غير ركني** : وهو الواجب الذي لو تركه المصلي أو زاد فيه سهواً لا تبطل صلاته، وإنما تبطل لو كانت الزيادة أو النقصان عن عمد .

● والواجبات غير الركنية هي : جميع الأفعال الواجبة في الصلاة غير الأركان التي ذكرت سابقاً، وسنتعرف عليها في الدرس الآتي .

واجبات الصلاة

الصلاة فيها واجبات وفيها مستحبات ، وسوف نذكر في هذا الدرس واجبات الصلاة مع شرح كل واحد من هذه الواجبات :

١ - **النية** : وهو أن يقصد الصلاة التي يريد أن يأتي بها فينوي ويقول في قلبه - مثلاً : « أصلي صلاة الصبح ركعتين قربة إلى الله تعالى » .

ويجب أن تكون النية خالصة لله تعالى وحده ، فلو قصد أن يصلي للناس فإن صلاته باطلة . والنية من الواجبات الركنية .

٢ - **تكبيرة الإحرام** : وهي التكبيرة التي يدخل بها الإنسان في الصلاة حيث يقول « الله أكبر » . وهي من الواجبات الركنية .



٣ - **القيام** : وهو واجب لبعض أفعال الصلاة ، فإن تكبيرة الإحرام يجب أن تكون حال قيام المصلي وكذلك قراءة الفاتحة والسورة وأيضاً قراءة التسبيحات في الركعة الثالثة والرابعة .

وإذا عجز المصلي عن القيام ، يصلي وهو جالس . والقيام من الواجبات الركنية في بعض الحالات .

٤ - **القراءة** : وهي قراءة الفاتحة والسورة في الركعة الأولى والثانية .

٥ - **الذكر** : وهو قراءة التسبيحات الأربعة في الركعة الثالثة والرابعة .

والتسبيحات الأربعة هي : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

٦ - **الركوع** : وفي كل ركعة من الصلاة ركوع واحد حيث ينحني المصلي ويقول :

« سبحان ربي العظيم وبحمده » وهو من الواجبات الركنية .

ويستحب أن يضيف إليه : « اللهم صل على محمد وآل محمد » .



٧ - السجود : وفي كل ركعة سجدةتان يقول

فيهما : « سبحان ربي الأعلى وبحمده » وهي من

الواجبات الركنية، ويستحب إضافة : « اللهم صل على

محمد وآل محمد » .

٨ - التشهد : ويجب التشهد بعد إكمال السجدةتين من الركعة الثانية في الصلاة،

وإذا كانت الصلاة أكثر من ركعتين، كصلاة الظهر أو المغرب

يتشهد مرة أخرى في الركعة الأخيرة ويقول في التشهد :

« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً

عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد » .



٩ - التسليم : ويجب التسليم بعد التشهد في آخر الصلاة

ويقول في التسليم : « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله

وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته » .

١٠ - الترتيب : بمعنى أن يأتي بأجزاء وأفعال الصلاة بالترتيب الذي أوجبه وشرّعه

الإسلام، فيكبر تكبيرة الإحرام أولاً، ثم يقرأ الحمد والسورة، ثم الركوع، قيم القيام، ثم

السجود ... وهكذا فلا يجوز قراءة السورة قبل الحمد ولا يجوز التشهد قبل السجود .

١١ - الموالاة : وهي تعني أن يأتي بأفعال الصلاة مرتبطة ومتصلة ببعضها، ولا يوقع

بينها فاصلاً كبيراً، فمثلاً يقرأ الحمد ثم يقف ساكناً لمدة نصف ساعة، ثم يقرأ السورة

ثم يقف ساكناً لمدة نصف ساعة مثلاً، ثم يركع .. فإن هذه الفواصل توجب بطلان

الصلاة .

سجدتا السهو

للسهو في الصلاة أحكام، فبعض حالات السهو يوجب بطلان الصلاة كما عرفنا في الدرس السابق، وذلك فيما لو نسي وسهًا عن ركن من أركان الصلاة. وبعض حالات السهو لا يؤدي إلى بطلان الصلاة، ولكن تصح الصلاة مع معالجتها بالإتيان بسجدتي السهو.

أهم الحالات التي يجب فيها سجدتا السهو :

- ١ - لو تكلم بكلام خارج عن قراءات وأذكار الصلاة.
 - ٢ - لو سلم في غير محل السلام كما إذا سلم في الركعة الثانية في صلاة الظهر مثلاً.
 - ٣ - لو نسي التشهد.
 - ٤ - لو نسي السجدة الواحدة في الركعة الواحدة.
- والأفضل الإتيان بسجدة السهو لكل زيادة ونقص في الصلاة تقع سهواً وغفلة.

كيفية سجدتي السهو :



إذا أراد الإتيان بسجدتي السهو فإنه يأتي بهما بعد الصلاة، فيسجد ويقول « بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ».

ثم يجلس ويسجد مرة أخرى، ويقول كما قال في المرة الأولى ثم يجلس ويتشهد ويسلم.

صلاة الجماعة

١ - لقد حث الإسلام على إتيان الصلاة جماعة، ومدح من يصلي جماعة، وذم من يترك صلاة الجماعة، ولصلاة الجماعة أجر كبير وفوائد كثيرة.

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام (فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فرداً خمس وعشرون درجة في الجنة). وفي حديث (من صلى الصلوات الخمس جماعة فظنوا به كل خير).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث).

٢ - وصلاة الجماعة تستحب وتجاوز في الفرائض الواجبة كالصلاة اليومية، ولا تجوز في الصلوات المستحبة إلا في بعضها، كصلاة الاستسقاء.

٣ - ويمكن أن تكون صلاة الجماعة بين شخصين فيكون أحدهما الإمام ويكون الآخر المأموم.

٤ - وفي صلاة الجماعة تسقط قراءة الحمد والسورة فقط عن المأموم، وأما بقية الأفعال والأقوال فيأتي بها المأموم بالكامل.

٥ - يجب على المأموم أن يتابع إمام الجماعة في أفعال الصلاة، فلا يصح له أن يسبق الإمام في الركوع أو القيام من الركوع أو السجود... وهكذا، وكذلك لا يصح له أن يتأخر عنه تأخراً كبيراً.

الإلتحاق بصلاة الجماعة (١)

عرفنا أهمية صلاة الجماعة وبعض أحكامها. وسوف نبين في هذا الدرس كيفية الإلتحاق بصلاة الجماعة.

المصلي قد يحضر لصلاة الجماعة بعد أن تكون قد بدأت، وهنا يمكن ملاحظة بعض الحالات:

١ - أن تكون الجماعة في القيام أو الركوع من الركعة الأولى، فهنا: ينوي ويكبر ويلتحق بالجماعة.

٢ - أن تكون الجماعة قد قامت من الركوع، فهنا:

لا يمكن الإلتحاق، بل ينتظر حتى الركعة الثانية ... وفي بداية الركعة الثانية للجماعة ينوي ويكبر ويدخل في الجماعة، وتكون هذه ركعته الأولى وهي الركعة الثانية للجماعة، فيركع ويسجد مع الجماعة، وإذا جلست الجماعة للتشهد جلس هو في حال «التجافي». فإذا قامت الجماعة، قام معها وقرأ هو الفاتحة والسورة، ثم يركع مع الجماعة ويسجد، فإذا قامت الجماعة للركعة الرابعة جلس هو وجاء بالتشهد مسرعاً ثم قام لركعته الثالثة، وبعد الذكر يركع مع الجماعة ويسجد، فإذا جلست الجماعة للتشهد الأخير جلس منتظراً، فإذا سلّمت الجماعة قام لركعته الرابعة وأكمل صلاته لوحده.

الإلتحاق بصلاة الجماعة (٢)

تعرفنا على صورتين من صور الإلتحاق بصلاة الجماعة، ونتعرف هنا على صور أخرى:

٣ - أن يحضر في الركعة الثالثة في حال قيام الجماعة في الصلاة الرباعية، فهنا:

بإمكانه أن ينتظر إلى أن تركع الجماعة، فيلتحق معها، وبإمكانه أن يلتحق حال قيام الجماعة، ولكن يجب عليه أن يقرأ الحمد والسورة أو يقتصر على الحمد إذا خاف ألا يصل إلى الركوع مع الجماعة. ثم يكمل الركوع والسجود معهم ثم ينهض معهم ويقرأ الحمد والسورة ثم يتابعهم في الركوع والسجود والتشهد، ولكن إذا سلمت الجماعة لا يسلم بل ينهض للركعة الثالثة بعد انتهاء الجماعة من التسليم ويكمل صلاته إلى الآخر.

٤ - أن يحضر في الركعة الرابعة في حال قيام الجماعة في الصلاة الرباعية، فهنا: بإمكانه الانتظار إلى أن تركع الجماعة، فيلتحق معها، وبإمكانه أن يلتحق حال قيام الجماعة، ولكن يجب عليه أن يقرأ الحمد والسورة، أو الحمد فقط، إذا خاف ألا يصل إلى الركوع مع الجماعة، ثم يكمل الركوع والسجود مع الجماعة. فإذا تشهدت الجماعة يتشهد قربة إلى الله ولا يسلم معهم، ثم ينهض بعد أن تسلم الجماعة ويكمل بقية الركعات من صلاته.

آداب المسجد

المسجد هو بيت العبادة الذي نجتمع فيه لأداء الصلاة جماعة ومنفردين، ولقراءة القرآن والدعاء والاستماع إلى الخطب والمواظع والدروس، والالتقاء بإخواننا المؤمنين. والصلاة في المسجد أفضل من الصلاة في البيت وأعظم ثواباً.

إنَّ الاستمرار في دخول المساجد والصلاة فيها يملأ القلب بالإيمان وحب الله. وإنَّ المسجد المهجور، الذي لا يُصَلَّى فيه، يشكو يوم القيامة إلى الله من الناس الذين هجروه، ويحاسبهم الله على ذلك.

عن أمير المؤمنين عليه السلام (من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثامن: أخاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو آية محكمة، أو يسمع كلمة تدل على هدى أو رحمة منتظرة أو كلمة تردده عن ردي أو يترك ذنباً خشية أو حياء). اختلف: تردد عليها.

○ إنَّ هناك مجموعة من الآداب الخاصة بالمسجد والتي ينبغي لنا أن نحافظ عليها ونراعيها وهي:

- ١ (●) يستحب لمن يدخل المسجد أن يكون متوضئاً.
- ٢ (●) يستحب لمن يدخل المسجد أن يصلي ركعتين - كصلاة الصبح - قربة إلى الله تعالى لتحية المسجد.
- ٣ (●) يكره الأكل والشرب والنوم في المسجد.

- (٤) يكره الكلام في القضايا التي تتعلق بشؤون الدنيا .. كالبيع والشراء وأمثالهما .
 - (٥) ارتداء الثياب النظيفة والأنيقة، وتجنب ارتداء ثياب النوم أو ملابس الرياضة .
 - (٦) عدم تنجيس المسجد فإنه حرام، ووجوب المسارعة إلى تطهيره، إذا تنجس .
 - (٧) التزام الهدوء احتراماً لبيت الله تعالى، وعدم إزعاج المصلين بالكلام بصوت مرتفع أو اللعب في المسجد .
- إن المساجد ينبغي أن تكون محلاً لاجتماع المؤمنين للعبادة والتعلم، والتذاكر في أمور المسلمين، والاهتمام بفقرائهم ومساعدة المحتاجين وحل مشاكلهم .
- والاستمرار على الذهاب إلى المساجد من علامات الإنسان المؤمن والمجتمع المؤمن .





الشيخ

الشيخ

الكتاب الثاني



أمه : السيدة فاطمة بنت القاسم
مولده : بالمدينة المنورة في ١٧ / ربيع الأول / ٨٣ هـ
استشهاده : بالمدينة المنورة في ٢٥ / شوال / ١٤٨ هـ

○ مدرسة الإمام الصادق العلمية

نشبت الثورات في نهاية عهد الدولة الأموية، مما أدى إلى ضعفها وانشغالها عن إلحاق الأذى بأهل البيت عليهم السلام وملاحقتهم، مما سمح للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أن يقوم بنشر العلوم الإسلامية في المدينة المنورة ومن مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وجه الخصوص.



وكثر عدد تلامذته الذين صاروا ينتشرون في كل اتجاه، ينشرون تعاليمه بين الناس، فمنهم من كان يجلس

في المساجد ويعلم الناس تفسير القرآن، ومسائل العقيدة، وأحكام الحلال والحرام. وبعضهم كان يعلم الحديث، ويقوم بالرد على ما يطرحه الناس من أسئلة. والبعض الآخر يتصدى للمنحرفين وما ينشرونه من مفاهيم تضلل الناس. وكان بعضهم يضطر للتجول بصفة تاجر حتى لا يتبعه جواسيس الحكام.

وتصدى الإمام الصادق عليه السلام لبعض من المنحرفين والملحدّين وأهل الملل والأديان الأخرى، فكان يناظرهم ويناقشهم بطريقته الخاصة المعروفة بقوة الحجة وهدوء الأسلوب، حتى يستسلم الواحد تلو الآخر معلنين صواب كلام الإمام.

وقام تلاميذ الإمام من أمثال زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم بجمع ما يقرب من ٤٠٠ كتاب، كبير وصغير، ضمنوها أقوال الإمام بعد أن سمعوها منه، وحفظوها في تلك الكتب بكل دقة. ثم قام عدد من كبار علماء الشيعة بجمع خلاصة ما ورد في تلك الكتب، وأعدوا الكتب الأربعة المشهورة التي تشمل أكثر الروايات في الفقه والأحكام عن الإمام الصادق (عليه السلام) وهي: الكافي، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار.

كما تتلمذ على يدي الإمام عليه السلام مجموعة من علماء الكيمياء والطبعية والجغرافيا وغيرها وأبرزهم العالم الشهير جابر بن حيان.

○ الإمام الصادق بمواجهة المنصور :

أبو جعفر المنصور هو ثاني خلفاء بني العباس، وكان شديد الكراهية والخوف من الإمام الصادق عليه السلام، ولكنه كان يخفي ذلك حتى يكسب ودّ شيعة الإمام الصادق. وحاول المنصور أن يجعل الإمام الصادق واحداً من علماء الحكم العباسي، فصار يتودد إلى الإمام ويراسله... ولكن الإمام عليه السلام كان دائم الرفض لذلك.

وقرر المنصور قتل الإمام الصادق، فاستدعاه وقال له: يا جعفر! أنت الذي تؤلب عليّ الناس وتخرضهم على الثورة؟

فأنكر الإمام هذا الادّعاء بهدوء. فسكت المنصور ولم يستطع فعل شيء وقال: أظنك صادقاً، ثم أمر بإعادة الإمام إلى بيته معززاً مكرماً.

ولما سُئل المنصور عن سبب عدم قتله للإمام قال: كنت كلما هممت بقتله، تراءى لي وجه رسول الله، فيغمرنني الخوف، وتعجز يدي عن الحركة.

○ استشهاد الإمام الصادق عليه السلام:

مضت السنون حتى كان عام ١٤٨ هـ حيث كان الإمام عليه السلام في الخامسة والستين من عمره الشريف، إذ قرر المنصور القضاء على الإمام نهائياً، فأمر أعوانه بدس السم له.. وتُمت المؤامرة، واستشهد الإمام عليه السلام بالمدينة المنورة.

ولما علم المنصور بذلك، كتب إلى واليه على المدينة أن يبحث عن وصي جعفر بن محمد فاضرب عنقه.

وجاء الوالي ونظر إلى وصية الإمام فوجده قد أوصى إلى خمسة وهم (المنصور ومحمد بن سليمان الوالي وعبدالله وموسى ابني الإمام الصادق، وحميدة زوجته) فاحتار الوالي في أمره، وكتب إلى المنصور يخبره بذلك.. فعلم أنه عاجز عن معرفة الإمام من بعد جعفر الصادق عليه السلام ليقّتلّه.. وهكذا فوّت الإمام الصادق عليه السلام، على المنصور فرصة البطش بالإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي كان الإمام الصادق قد أوصى بإمامته أمام نفر قليل من خاصة شيعته.

فتح مكة

تصالح المسلمون ومشركو مكة عام ٦ هـ على ألا يعتدي أحد الطرفين على الآخر أو على مؤيديهم وحلفائهم.

ولكن المشركين - وبعد عامين من هذا الصلح - نقضوا الشروط، واعتدوا على حلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فصمم رسول الله على مهاجمة مكة، وصار يعمل بسرية تامة على التخطيط لهذا الغزو المهم.

وأما المشركون فإنهم بعد أن نقضوا الصلح، أدركوا عظم الخطر الذي يحدق بهم، وهم يعلمون الآن مدى قوة المسلمين. وتوجه أبو سفيان نحو المدينة ليتوسط بين قريش والنبي ويقوم بتجديد الصلح. وحاول أبو سفيان أن يوسط أحداً من المسلمين، فلم يفلح.

ودخل بيت ابنته أم حبيبة، زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتقدم ليجلس على فراش ممدود على الأرض، فسحبت أم حبيبة الفراش... وتعجب أبو سفيان وقال: يا بنية، أترفضين أن أجلس على هذا الفراش وأنا أبوك؟



فقلت : نعم هذا فراش رسول الله ، لا أسمح لك بالجلوس عليه وأنت نجس لأنك مشرك .
وخرج أبو سفيان من المدينة خائباً عائداً إلى مكة ، وأخبر ساداتها بما حصل . واقترح بعضهم أن يذهبوا إلى زوجة رجل من المسلمين اسمه حاطب بن أبي بلتعة الذي هاجر من مكة إلى المدينة ، بينما مازالت زوجته في مكة ... وفي بيتها ، طلب منها سادة قريش أن تكتب لزوجها رسالة تطلب منه فيها أن يخبرها عن نوايا النبي من غزو مكة .
وتم الأمر ، ووصلت الرسالة إلى « حاطب » ، وكتب إليها بنىة النبي الغزو في يوم كذا وكذا .

وأرسل رسالته مع امرأة كانت قد جاءت إلى المدينة لحاجة تريد أن تقضيها .
ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعلمه بذلك . فأرسل النبي الإمام علياً عليه السلام ومعه الزبير بن العوام ليتبع المرأة ... ولما قبض عليها الإمام علي أنكرت كونها حاملة لأية رسالة ، فهددها الإمام علي عليه السلام بالقتل إن لم تُخرج الرسالة . فأخذت ترتجف خوفاً وأخرجت الرسالة من بين شعرها .
ولما جيء بالرسالة إلى النبي ، جمع المسلمين وأخبرهم بالأمر ، وأمر كاتب الرسالة بأن ينهض . وقام « حاطب » واعترف بخطئه ، وبين للنبي أنه كان يخاف على أهله وزوجته ، وأنا مازال على الإسلام . وبعد أن ندم على فعلته تلك عفى عنه النبي ، وسارع بتجهيز الجيش ليتوجه به نحو مكة .

وبالقرب من مكة ، توقف جيش المسلمين ، وجاء أبو سفيان مع عكرمة بن أبي جهل يتلصصان ، فلاقهما العباس بن عبدالمطلب عم النبي ، وأخذهما إلى حيث خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعرض النبي الإسلام على أبي سفيان ثلاث مرات ، ولكنه كان يتهرب من ذلك في كل مرة ، وندم على مجيئه إلى معسكر المسلمين ونوى العودة إلى مكة .

وفي الصباح عرض عليه النبي الإسلام مرة أخرى ، ولكن أبا سفيان تهرب من ذلك

منتهمزي الفرص، وتأذى لما رأى، لكنه لم يكن ليضعف أو يتزلزل مقدار ذرة.

○ بدء المعركة

وفي اليوم العاشر من محرم من عام ٦١ هـ، كانت واقعة الطف، حيث تقابل أنصار الإمام الحسين عليه السلام وهم لا يزيدون على المائة مقاتل، مع معسكر يزيد وابن زياد بقيادة عمر بن سعد والذي كان يتألف من آلاف المقاتلين. كان أصحاب الإمام الأوفياء على استعداد للفداء في سبيل نصرة الإسلام وإمام زمانهم.

وبدأ القتال ... وحارب أصحاب الإمام بشجاعة فائقة ... فقتلوا من معسكر الأعداء الكثيرين، ولكنهم واجهوا سيلاً من السهام والرماح والحجارة المقذوفة من كل جهة، فتساقطوا الواحد تلو الآخر.

وشن جنود ابن زياد هجومهم، وحاصروا أنصار الإمام عليه السلام، وكان علي الأكبر واحداً من المقاتلين الذين تصدوا للهجوم دون أن يرهب كثرة العدد أو وفرة تجهيزات القتال لدى العدو. وبعد قتال شديد، قُتل أنصار الإمام وجُرح بعضهم جرحاً بليغاً لم يستطع معه الحركة، ولم يبقَ حول الامام سوى أهل بيته.

برز فتيان بني هاشم للقتال، وقد ملأهم الغضب لله، وغمرهم الشوق الى الشهادة في سبيل الله، وكان أولهم علي الأكبر.

○ علي الأكبر يتقدم للمبارزة

تقدم علي الأكبر للقتال، فاستأذن أباه، فأذن له وقال (اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه. اللهم امنعهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا

علينا يقاتلوننا) .

هاجم علي الأكبر الأعداء وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله أولى بالنبي
أطعنكم بالرمح حتى ينثني	أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي علوي	والله لا يحكم فينا ابن الدعي

تقاتل علي الأكبر مع جمع من معسكر الأعداء فقتلهم وأصيب هو بعدة جراحات، فعاد إلى المعسكر وهو يتألم من جراحه وعطشه، فشجعه الإمام الحسين على الاستمرار في القتال .

○ الشهادة

أمر عمر بن سعد رجاله بمحاصرة علي الأكبر بعد أن عجزوا عن قتله بالمبارزة، فرماه أحدهم بسهم من الخلف، فسقط علي الأكبر على عنق فرسه، فساقه الفرس نحو الأعداء الذين صاروا يضربونه بالسيوف على كل أنحاء جسده ... وسقط علي الأكبر على الأرض صريعاً .

أسرع الإمام الحسين عليه السلام نحو جسد ابنه الشهيد، ففرق الأعداء عنه، ثم أخذ رأسه ووضعها في حجره، وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول (قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الله ورسوله . على الدنيا بعدك العفا) .

وهكذا استشهد علي الأكبر، هذا البطل المؤمن، ليعلم البشرية دروساً في الحياة الكريمة وفي الإيثار والفداء والثورة على الظلم . نال علي الأكبر رضا الله سبحانه وتعالى واستجاب لرسالة القرآن، فباع نفسه لله، وسار في طريق الأطهار والشهداء الأبرار .



تعريف :

خديجة بنت خويلد بن أسد من قبيلة قريش، ولدت وعاشت في مكة المكرمة، وكانت في الجاهلية - قبل الإسلام - من نساء قريش اللواتي عُرفن بالشرف والخلق العظيم .. لذا كان أهل مكة يسمونها: (الطاهرة) ... وقد كانت السيدة خديجة عليها السلام امرأة غنية تملك أموالاً وثروة عظيمة جداً. وكانت تستأجر بعض الرجال للاشتغال بالتجارة في أموالها، فتجمعت لديها بذلك ثروة عظيمة.

وكان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد اشتغل بأموالها في التجارة فعرفت صدقه وأمانته وذكاءه ... وكانت تعرف أنه متصف بالنسب الشريف، والخلق العظيم .. وليس مثله رجل، بشرفه، وخلقه، وكمال شخصيته.

وتقدم أبو طالب عليه السلام لخطبتها لابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوافقت وتم الزواج إذ كان عمر النبي خمسة وعشرين عاماً.



عاش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معها في بيتها، عيشة سعيدة، يسودها الحب والوئام والتعاون .. لقد أحبته حباً عظيماً .. وكان هو أيضاً يحبها حباً كثيراً .. فهي أحب أزواجه إلى نفسه.

○ خديجة بعد نزول الوحي

حيث بعث الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً لهداية الناس وإنقاذهم من الكفر والظلم والفقر والجهل، أخبر زوجته خديجة بذلك، فأمنت به وصدقته .. فكانت أول امرأة آمنت به، وأسلمت وجهها لله عز وجل.

ولم تبخل السيدة خديجة عليها السلام على الدعوة الإسلامية بشيء، إذ صارت تُنفق ما تملك في سبيل الله لسنوات طويلة، حتى نفذ ما لديها من أموال ... وصبرت مع النبي على أذى المشركين ... وحين قاطع المشركون النبي، واتفقوا على محاصرته، هو وأصحابه، وأعمامه من بني هاشم، في منطقة تدعى «شعب أبي طالب»، ومنعوا عنهم بيع الطعام واللباس، وبقوا ثلاث سنوات محصورين في هذا الشعب، لم تترك السيدة خديجة زوجها يعاني الصعاب لوحده، بل عايشته معه تلك الآلام وتحملت معه الجوع والفقر وأذى المشركين.

وبعد خروج المسلمين من الشعب بمدة قصيرة، توفيت خديجة الكبرى رضوان الله عليها، وذلك في اليوم العاشر من شهر رمضان في السنة العاشرة بعد البعثة النبوية في مكة المكرمة. وما زال قبرها الشريف موجوداً في مكة يزوره الناس، ويعظمون مقامها الكريم.

إنَّ خديجة الكبرى عليها السلام هي قدوة النساء المسلمات، فمن سيرتها تتعلم المرأة المسلمة الحياة الزوجية السعيدة، وبها تقتدي ... آمنت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصبرت على الأذى من أجل الدعوة الإسلامية، وأنفقت أموالها وثورتها العظيمة لنصرة الإسلام.

○ مكانة خديجة

استحققت أم المؤمنين خديجة الكبرى بجهادها بنفسها، وأموالها، وإيمانها الصادق وسبقها في الإسلام، أن تكون من أعظم نساء البشرية عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وعند أبناء الأمة الإسلامية. فقد قال رسول الله (أفضل نساء أهل الجنة، خديجة بنت خويلد،

وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسيا بنت مزاحم، امرأة فرعون).

وقد بشر الله سبحانه خديجة بالجنة في حياتها، وبلغها تحيته عن طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ روي (أن جبرئيل أتى رسول الله فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيها إدام - طعام وشراب - فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة، من قصب - ذهب - لا صخب - إزعاج - فيه، ولا نصب - تعب -).

○ حب النبي خديجة

لقد أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة لإيمانها وجهادها وحبها له .. فقد كانت تمثل المرأة المسلمة المجاهدة، في أخلاقها، وتضحيتها بأموالها، وصبرها على أذى المشركين .. من أجل الدعوة الإسلامية، لذا بقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرها كثيراً، ولم ينسها بعد وفاتها، فكان وفياً لها، حتى أنه كان يحترم صديقاتها، ويرسل إليهن الهدايا .. فإذا ذبح شاة، وقسمها بين المسلمين، يقول (أرسلوا إلى أصدقاء خديجة). وكانت زوجته عائشة تسأله: لماذا ترسل الهدية إلى صديقات خديجة بعد موتها؟ .. فيقول لها: (إني لأحب حبیبها).

○ أبناء خديجة

لقد ولدت خديجة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كل أولاده، عدا إبراهيم، فإن أمه هي مارية القبطية .. وأبناء خديجة هم: القاسم وعبدالله وقد توفيا في صغرهما .. وفاطمة الزهراء عليها السلام.

وينبغي لنا نحن كمسلمين وموالين لأهل البيت عليهم السلام أن نحب النبي وأهل بيته الكرام عليهم السلام، ونقتدي بهم، ونتعلم منهم الإيمان الصادق والأخلاق الفاضلة، وعمل الخير والإحسان إلى الناس، ونصرة الدين القويم.



هو الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

أمه : السيدة حميدة.

مولده : في الأبواء (منطقة بين مكة والمدينة) في ٧ صفر سنة ١٢٧ هجرية.

استشهاده : بالكاظمية في ٢٥ رجب سنة ١٨٣ هجرية ودفن بها.

○ الظروف الصعبة :



بعد استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام تسلم الإمام موسى الكاظم مهام الإمامة، في حين أن الإمام الصادق قد أخفى ذلك عن عامة الناس لئلا يلحق الضرر بابنه الكاظم. ولم يكن يعرف بإمامته إلا البعض من المقربين من الإمام جعفر الصادق. ولكن مع مرور الوقت، صار الشيعة يتناقلون فيما بينهم وبسرية تامة أن الإمام من بعد

الصادق هو موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام .. وانتشر الأمر .. واهتدى الكثيرون من أصحاب الصادق إلى الحقيقة، وصاروا يرجعون إليه في مشاكلهم ومساائلهم في سرية تامة خوفاً من جواسيس المنصور العباسي .

ولما كان من الصعب عقد مجالس الدرس العلنية من قبل الإمام الكاظم، فإن أصحابه لجؤوا إلى الالتقاء به، وكتابة ما يمليه عليهم، ثم القيام بنشر ذلك ونقله إلى الناس في حذر شديد، حتى أنهم كانوا يضطرون إلى كتابة أحاديثه ورواياته بأسماء مختلفة مثلاً قال « الرجل الصالح » أو قال « العالم » أو قال « ذاك الرجل » .

○ الإمام الكاظم في مواجهة حكام عصره :

عايش الإمام الكاظم عليه السلام عشر سنوات من حياته الشريفة الخليفة المنصور العباسي، حيث كان يعيش - كما ذكرنا - في حالة السرية والحذر . ولاقى شيعته شتى أنواع الأذى والسجن والقتل . ولما مات هذا الخليفة، فتحت السجون، فإذا هي مليئة بجثث الشهداء وعظامهم . وعرف الناس ما ارتكبه المنصور من مظالم في تلك السجون الرهيبة .

وصار المهدي العباسي ابن المنصور هو الخليفة، فكان من ضمن أعماله أن استدعى الإمام من المدينة إلى بغداد - عاصمة الدولة العباسية - ووضع الإمام في السجن . وذات ليلة رأى في منامه رؤيا مرعبة أفزعته واضطرته إلى إخلاء سبيل الإمام . ولم يدم حكم المهدي طويلاً، حيث خلفه ابنه الهادي ولكنه سرعان ما مات وخلفه من بعده ابنه هارون .

وعُرف هارون بشدته وكرهه للعلويين . ولم يكن ذلك خافياً على الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي أوصى أصحابه بالتخفي كي لا يقعوا في أيدي السفاكين من أعوان هارون .

ولكن الوشايات كانت تتوالى إلى مسامع هارون بأن الإمام الكاظم قد جمع الأموال والرجال للقيام بثورة كبيرة تطيح بالعباسيين.

وفي سفرة لهارون إلى المدينة المنورة، دخل المسجد النبوي الشريف وأقبل على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أمام جمع كبير من الأشراف والقادة وكبار الموظفين في الدولة: «السلام عليك يا ابن العم».. قالها معترساً ومفتخراً على غيره بأنه من أقرباء رسول الله.. وكان الإمام الكاظم عليه السلام حاضراً آنذاك فقال مخاطباً النبي «السلام عليك يا أباي».. وغضب هارون من كلام الإمام الكاظم عليه السلام حيث بين فيه أنه أقرب إلى النبي منه وقال: «لم قلت أنك أقرب إلى رسول الله منا؟»

فأجابه الإمام عليه السلام قائلاً: «لو بُعثَ رسول الله حياً وخطبَ منك كريمتك (ابنتك) هل كنت تجيبه إلى ذلك؟»

فقال هارون: سبحان الله! وكنتُ أفتخر بذلك على العرب والعجم.

فقال الإمام عليه السلام: لكن لا يخطب مني ولا أزوجه، لأنه والدنا لا والدكم، فلذلك نحن أقرب إليه منكم.

وغضب هارون، وأمر بسجن الإمام، فُنقِلَ إلى البصرة سرّاً، وسُجِنَ فيها مدة من الزمن، ثم نُقل إلى بغداد وسُجِنَ مدة طويلة فيها، ولكن المسئول عن السجن شاهد تقوى وزهد وعلم الإمام، فأمر بإخراجه، وهياً له منزلاً يسكن فيه. فصار الإمام يلتقي ببعض شيعته وأنصاره، بل واستطاع أن يغادر المنزل أحياناً ويقوم ببعض الجولات في المدينة.

وخاف هارون من اتساع شهرة الإمام بين الناس، وأمر بزجه في سجن السندي بن شاهك الذي قيّد يدي الإمام ورجليه بالسلاسل.

وبعد مدة من الزمن، صمم هارون على التخلص من الإمام، فدسَّ له السم في طعامه.. وقُدِّمَ الطعام للإمام... وبعد أن تناوله سلام الله عليه ظهرت عليه علامات التسمم الحادة... واستمرَّ يُعاني من الألم الشديد حتى التحقَ بربه شهيداً.

هذا الكتاب

عاشت المكتبة الإسلامية، خلال العقود الماضية، حالة شديدة من الجذب في عالم المؤلفات التي تخاطب الأطفال، والشباب باختلاف أعمارهم، ومستوياتهم العقلية والفكرية والدراسية، وخاصة الكتب والمناهج الدراسية الموضوعة لعلوم الدين، ومسائله المختلفة كالقرآن، والحديث، والفقه، والتاريخ الإسلامي والأخلاق، إلا أنه خلال السنوات القليلة الماضية بدأت الحياة تدب في مشاريع رائعة في هذا المجال، إذ سعى جمع من العلماء والتهربوين - وفقهم الله تعالى - إلى تأليف وإعداد مجموعة من الكتب، والقصص الخاصة المناسبة للأطفال والشباب، ولاقت رواجاً وإقبالاً كبيرين إلا أن الحاجة إلى المزيد من المؤلفات في هذا المجال أمر غير قابل للإنكار.

ومن هذا المنطلق - وبعد التوكل على الله عز وجل، وبالتعاون مع بعض الأخوة المؤمنين، ومن خلال الاستعانة ببعض الموضوعات المنشورة مسبقاً - عقدت العزم على تأليف ثمانية كتب دراسية لمادة التربية الإسلامية، ابتداءً بالصف الأول الابتدائي، وختاماً بالصف الرابع المتوسط، بحيث تغطي مساحة كبيرة من الاحتياجات والمعارف الدينية الرئيسية للأطفال والشباب، ويمكن الاستفادة منها في الدورات الدراسية، التي تعقد في المراكز الدينية وغيرها.

المؤلف

حداثو الإيمان



يطلب هذا الكتاب من المؤلف

رقم البيجر: ٩٢٨١٩٠٢

E-mail : tatany3@hotmail.com

